

من النبات

كثيراً ما ترى على اغصان الورد الضرية حشرات صغيرة جداً خضراء منتشرة بعضها بجانب بعض حتى تغطي الغصن الذي هي عليه . وترى مثلها على اغصان اللوز والخروخ وما اشبه لكنها تكون هناك سوداء او بنية اللون . وراها ايضاً على بعض البقول كالجوار والبقاشه وانكرب وهي اما خضراء او رمادية اللون . ويطلق عليها كلها اسم من النبات وهي من جنس واحد ولكن اختلاف طرق معيشتها والفصول التي تظهر فيها والنباتات التي تعيش عليها جعلها تختلف لوناً وتختلف بناء ايضاً فيها ما يلصق بها يقع عليه من النبات بشوكه لولية يفرزها في ورق النبات او حوائثه حتى لا تعصف به الرياح ومنها ما لا يستطيع الطيران ما لم ياتق نفسه على ظهوره ويدور على نفسه بسرعة نحو خمس عشرة دورة

واغرب من ذلك ان من المن ما يتعاقب في تولده فيولد اولاداً بخالفه تمام الخالفة حتى لا يظن احد انها اولاده ثم تلد هذه الاولاد اولاداً مثل اجدادها تماماً ويدور الدور على ما تقدم فيتأمل النسل الاول والثالث والخامس والسابع وهلم جراً ويتأمل ايضاً النسل الثاني والرابع والسادس والثامن ولكن الاول لا يماثل الثاني ولا الثاني الثالث اي ان الولد يخالف اباؤه ويمائل جدّه . وقد يعيش النسل الاول والثالث على ورق النبات واما النسل الثاني والرابع فلا يعيشان على الورق بل على الخضور تحت الارض

وتنشق انواع المن في انها كلها آلات حية لصنع العسل او الدبس من عصارة النبات . وقد ذقنا عسلها مراراً فوجدناه مثل احلى انواع العسل طعماً من ان عصارة النبات الذي كان عليه سره عنص . فراه يفرز خرطومهُ في فشر الاغصان او الاوراق ويمتص العصارة منها ويخرجه من قونين في ظهوره فيخرج منها سائلاً ديقاً كقطر السكر . والتأمل المشهور بحبه للمواد الحلوة الطعم واستنشاقه رائحتها عن بعد يسى وراه ويمتص عسله او يدغدغه بقربه حتى يفرز العسل كأنه الحلابات يحلبن البقر . واذا كان لا بد للين من ان يعيش على النبات فالتأمل رحمة للنبات لا تقمه لانه اذا لم يتلق العسل ويأكله سقط على اوراق النبات وانسبط عليها وطلاها بطلاه كالغراء فيبس لانه يدسها ويمنع تنفسها . غير ان فائدة التأمل هذه يوازها ضرره في تنقل المن من غصن الى آخر . ويقال ان التأمل لا يكتفي بتسويم بقرات المن وحلها بل يزرها في قراه ايام اشتداد البرد حتى يفتدي بعسلها حينئذ وتنشق أكثر انواع المن ايضاً في انها تبقى بلا ارجحة ما دام طعامها غزيراً ومرعاهما نصيراً

ولكن اذا قل الغذاء وصار لا بد لها من الرحيل او تموت جوعاً تبنت لها اجنحة تشد الرحال لاتباع مراعي جديدة

ومن اقرب ما في طبائع المن كثرة تولده فان الواحدة منه تصير ٢٥ في يومين وكل واحدة من اولادها تصير ٢٥ في يومين آخرين وهلم جرّاً وسبب هذا التكاثر ان المن قما بيض أيضاً والغالب ان صفاره تنفرع من جسمه تنرفعاً كما تنفرع البراعم من اغصان النبات ويكثر ذلك الى ان يقبل فصل الشتاء يبرد فيبيض أيضاً حيثشر لان البيض اقوى علي احتمال البرد من الحيوان الصغير اما في الربيع والصيف فيكون تولده بالتبرعم كالنبات ويكون كله اناثاً تلد كذلك الى ان يجين الوقت الذي لبيض فيه أيضاً فتولد منه حيثشر ذكور تتزاوج مع الاناث وليبيض الاناث أيضاً

وقد بين الاستاذ هكيلي بالحساب انه اذا ولدت كل منه كل ما تستطيع ولادته وولدت كل من اولادها كل ما تستطيع ولادته ايضاً الى عشرة اعقاب بلغ عدد العقب الاخير تسعة وعشرين رقماً من الارقام العددية اي عشرة الآف مليون مليون فاذا حسبنا ان ثقل كل عشرة الاف منه حبة واحدة وحسبنا ان ثقل الرجل مليوناً حبة فتثقل اولاد تلك المن الواحدة في العقب العاشر فقط ثقل خمسة آلاف مليون مليون رجل اي اكثر من ثقل سكان المسكونة ثلاثين مليون مرة ولكن حياة المن ظل زائل تراه اليوم ينطوي اغصان النبات واوراقه وتأتي في الغد او بعد ايام قليلة فلا تجد منه شيئاً فابن يذهب وكيف يضمحل

لكل شيء آفة من جنسه وآفة المن ثلاثة انواع من الحشرات النوع الاول حشرة نمية صغيرة جداً تبيض على المن ايضاً ميكروسكوبياً وتولد صغارها من هذا البيض وتخرق جلد المن وتاكل ما فيه فتفادره قشراً خالياً خاوياً واذا نظرت الى غصن عليه المن تجد بيته قشوراً رقيقة يعبث بها المواه وكل نشرة منقوبة ثقباً مستديراً في ظهرها فمن هذا الثقب خرجت الحشرة النامية بعد ان التهمت ما في باطن المن

والنوع الثاني دود الفراشة الصغيرة التي لها اجنحة بيضاء خاربة الى الخضرة فانه يتامس بيني الاغصان لانه اعمى لا يبرع فيتهدي الى المن ويلتصم به يتصم ما في بدنه ويلصق جلده بظهره قري الدودة وظهرها مرصع بجلود قتلاها

والنوع الثالث اكمال المن وهو حشرة صغيرة تلتهم ستين مئة في الساعة وضعا حشرة منه على وردة مصابة بالمن ثم اتينا في اليوم التالي فلم نر عليها غير آثاره قشوراً دقيقة لاصقة بالاوراق والاغصان ولا يفرز الحديد الا الحديد